القيم الإسلامية
وأثرها في تعزيز الأمن الشامل
وتحقيق السلم الاجتماعي

دراسة تأصيلية تطبيقية

الأمن الشامل والسلم الاجتماعي ودور القيم الإسلامية في تعزيزه

محمد سليمان المومني

وزارة الاوقاف وشؤن المقدسات الاسلامية بالأردن

القيم الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الشامل وتحقيق السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية تطبيقية

الأمن الشامل والسلم الاجتماعي ودور القيم الإسلامية في تعزيزه

محمد سليمان المومني

وزارة الاوقاف وشؤن المقدسات
الاسلامية بالأردن

الملخص:

تناولت هذه الدراسة القيم وأثرها في تعزيز الأمن الشامل وتحقيق السلم الاجتماعي، فحددت في التمهيد مفهوم كل من القيم، والأمن الشامل، والسلم الاجتماعي، وبينت الدراسة في مبحثها الأول التأصيل الشرعي للأمن والسلم الاجتماعي، وفي مبحثها الثاني بينت الدراسة أهم القيم والمرتكزات التي تسهم في تعزيز الأمن الشامل وتحقيق السلم الاجتماعي في الدولة والمجتمع، وبيان دور ومسؤولية العلماء في ذلك، وانتهج الباحث في دراسته المنهجين الإستقرائي والتحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى أن القيم لها بالغ الأثر في تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي، كونها من أهم مرتكزات التعايش السلمي الآمن بين الأفراد في المجتمع.

الكلمات المفتاحية : القيم الإسلامية – الأمن الشامل – تحقيق السلم الاجتماعي

Islamic values and their impact on the promotion of comprehensive security and the achievement of social peace

Applied Structural Study

Mohammed Suleiman Momani

Abstract:

The study examined the values and their impact on the promotion of comprehensive security and the achievement of social peace. In the first part, the study showed the most important values and foundations that contribute to strengthening the values of social security and social peace. Comprehensive security and the achievement of social peace in the state and society, and the role and responsibility of scientists in this, and the researcher studied inductive and analytical methods. The study concluded that the values have a great impact on the achievement of security and social peace, as it is one of the most important pillars of safe peaceful coexistence among individuals in society.

The researcher followed in this study the inductive and analytical methods to show these effects.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١-ما أثر القيم الإسلامية في تحقيق الأمن الشامل والسلم الاجتماعي؟

٢- ما القيم التي تؤدي إلى تحقيق التعايش السلمي الآمن بين أفراد المجتمع؟

٣- ما القيم التي تؤدي إلى الاخلال بأمن المجتمع وسلمه؟

٤- ما دور العلماء في تعزيز قيم الأمن الشامل والسلم الاجتماعي؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة بالآتي:

١-بيان أثر القيم الإسلامية في تحقيق الأمن الشامل والسلم الاجتماعي.

٢- إبراز القيم التي تؤدي إلى تحقيق التعايش السلمي الآمن بين أفراد المجتمع.

٣- إظهار القيم التي تؤدي إلى الاخلال بأمن المجتمع وسلمه.

٤- الكشف عن دور العلماء في تعزيز قيم الأمن الشامل والسلم الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة من خلال الموضوع الذي تتناوله، وكونه من ضرورات الحياة وارتباطه الوثيق بأمن المجتمع واستقراره، وذلك من خلال:

١-توضح أهمية القيم في تعزيز الأمن الشامل، ودوره في تحقيق السلم الاجتماعي من خلال النظرة المقاصدية والمصلحة الشرعية للفرد والمجتمع والدولة.
٢- تكشف عن أهم مرتكزات السلم الاجتماعي التي لها بالغ الأثر في تحقيق الأمن والاستقرار في الدولة.
٣- تعد هذه الدراسة مكملة للدراسات السابقة في هذا المجال، لا سيما تلك الدراسات المعاصرة التي اعتنت بالأمن والاستقرار.

الدراسات السابقة:

١- البث الفضائي المباشر قراءة نظرية في التأثيرات السلبية على القيم، لبدر الدين زواقت، وغواظني، مليكة.

حيث كان ملخص ما احتوته الدراسة على النحو الآتي:

أ- أظهرت الدراسة أهمية القيم ومصادرها وآثارها على الفرد والأسرة والمجتمع.
ب- ركزت الدراسة على الأزمة الأخلاقية والثقافية الناتجة عن تأثير القنوات الفضائية والبث المباشر في بعضها وأبعاد هذه الأزمة على القيم العربية والإسلامية، وأثرها على الأسرة والمجتمع.

وخلصت الدراسة إلى أن أصل القيم ينبع من تعاليم الإسلام الحنيف والعادات العربية الأصيلة والتي لا تتنافى مع الأخلاق والقيم، وأن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المرئية يؤدي إلى مفاسد اجتماعية وأسرية تؤثر على قيم وأخلاق الفرد والأسرة والمجتمع، وأن حسن استخدامها يؤدي إلى نتائج إيجابية لا يمكن إغفالها.

وتتميز دراسة الباحث عن هذه الدراسة فيما يأتي:

أ- أن دراسة الباحث تناولت موضوع القيم من جوانبه الأخلاقية، وبمنظور ديني واجتماعي معاً.

ب-أن هذه الدراسة ربطت القيم والأخلاق بأمن واستقرار المجتمع مبينةً أثر القيم بشكل عام على إقامة السلم الاجتماعي وصون مقدرات الأمة وحفظها.

٢- المسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع في ضوء السنة النبوية، لأفضل، سجاد أحمد بن محمد، حيث كان ملخص ما احتوته الدراسة على النحو الآتي:

أ- بينت الدراسة أهمية الالتزام بالمسؤولية الأخلاقية وأثرها على الفرد والمجتمع، وكذلك بناء الإنسان الصالح، والأسرة الصالحة، والمجتمع الصالح.

ب-كما بينت الدراسة أهداف المسؤولية الأخلاقية ومجالاتها في السنة النبوية، وتحدث الباحث عن أهم الأهداف ومنها: تحقيق العبودية لله تعالى وهيمنة المعروف والنجاة من العقاب الإلهي.

ت-وخلصت الدراسة إلى أهمية الالتزام بالقيم الأخلاقية التي جاءت بها السنة النبوية، وأرشد إليها رسول الله صلى الله

عليه وسلم، ولما لها من آثار طيبة تعود على الفرد والمجتمع، والتي منها تزكية النفس، والسعادة الدائمة، ومحبة الناس وثناؤهم، وحفظ النفس والعرض والمال، كما أن نشر الفضيلة في المجتمع يحقق أمن المجتمع واستقراره.

وتتميز دراسة الباحث عن هذه الدراسة فيما يأتي:

أ- أن هذه الدراسة ربطت القيم والأخلاق الإسلامية بأمن واستقرار المجتمع مبينةً أثر القيم بشكل عام على إقامة السلم الاجتماعي وصون مقدرات الأمة وحفظها.

ب-كشفت الدراسة عن أهم مرتكزات تحقيق الأمن الشامل والسلم الاجتماعي في الدولة والمجتمع.

ت-بينت الدراسة دور العلماء في المسؤولية الدينية والأخلاقية، وأثرها في تحقيق أمن المجتمع وسلمه.

ث- كما بينت الدراسة مصادر القيم وأهميتها وأثرها في استقرار المجتمع وأمنه.

حدود الدراسة:

اقتصرت دراسة الباحث على بيان مفهوم القيم ومصادرها، ومفهوم الأمن الشامل والسلم الاجتماعي، والتأصيل الشرعي للأمن الشامل من الكتاب والسنة، وبيان مرتكزات تحقيق التعايش السلمي الآمن ومعوقاته، ودور العلماء في تعزيز الأمن الشامل وتحقيق السلم الاجتماعي في الدولة والمجتمع.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يتبع الباحث المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال تتبع واستقراء النصوص الشرعية المتعلقة بالأمن والسلم الاجتماعي.

٢. المنهج التحليلي: القائم على تحليل النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال العلماء فيها وما أبانته من أحكام، للاستفادة منها في استنتاج القيم، وأثرها في تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي.

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين على النحو الآتي:

المقدمة.

التمهيد: **مفاهيم الدراسة**، **وفيه ثلاثة مطالب**:

المطلب الأول: مفهوم القيم ومصادرها.

المطلب الثاني: مفهوم الأمن الشامل.

المطلب الثالث: مفهوم السلم الاجتماعي.

المبحث الأول: **التأصيل الشرعي للأمن الشامل والسلم الاجتماعي**، **وفيه مطلبان**:

المطلب الأول: في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: في السنة النبوية.

المبحث الثاني: مقومات بناء وتعزيز الأمن الشامل والسلم الاجتماعي، ودور العلماء في ذلك، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مرتكزات وقيم التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

المطلب الثاني: مخلات التعايش السلمي.

المطلب الثالث: مسؤولية العلماء في تعزيز القيم الإسلامية.

المطلب الرابع: أثر القيم في إقامة الأمن الشامل وتحقيق السلم الاجتماعي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: مفاهيم الدراسة

المطلب الأول: مفهوم القيم ومصادرها:

أولاً: مفهوم القيم:

أ- لغةً: جمع قيمة وهي الشيء ذو المقدار أو الثمن، والقيم هي الفضائل الدِّينيّة والخُلقيّة والاجتماعيّة التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنساني.

ب-اصطلاحاً: هي مجموعة من المعايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الفرد بشكل ثابت اختياره أو منهجه السلوكي وهي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة.

ثانياً: مصادر القيم:

١-الدين الإسلامي:

يعتبر الإسلام هو المصدر الرئيسي للقيم، وهو الموجه الأول والدافع الحقيقي للأفراد، ليلتزموا بأحكامه وتشريعاته، والقيم التي دعت إليها الشريعة الإسلامية كثيرة لا يمكن حصرها، ويكفي تضافرها في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبوية، وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث إنه جاء ليهذب السلوك الإنساني بأحسن الأخلاق وأفضلها، والقيم الإنسانية والأخلاقية لها بالغ الأثر في تحقيق أمن المجتمع واستقراره ودوام السلم فيه.

٢-الأسرة:

حيث ينبغي على الفرد تعلم المبادئ الاجتماعية والسلوك الاجتماعي، وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات الأسرية والاجتماعية، فالأسرة هي التي تتمحور حولها حياة الناس، وتمثل الوسيط بين الفرد والمجتمع، وتقوم بنقل ثقافة المجتمع إلى الأفراد، والأسرة هي التي تكسب الطفل القيم ليكون فردا مندمجا، كقيمة التعاون والمساعدة والصدق والتسامح والإيثار وغيرها من القيم.

وفي هذا المجال يقول الشيباني: "إن الإسلام يوجب على الأسرة في وظيفتها التربوية نحو أولادها أن تهتم بتنمية وتربية كافة جوانب شخصية الطفل فيها بتنمية وتربية جسمه وعقله وذوقه الفني ووجدانه وخلقه وسلوكه الاجتماعي".

الأمر الذي يؤدي إلى انضباط سلوكه وحسن تصرفه وطيب أخلاقه وبناء شخصية متزنة واعية تؤثر بدورها على غيرها من أفراد المجتمع، وتكون أداة لبناء السلم الاجتماعي ولبنة أساسية لإقامة الأمن والاستقرار في المجتمع.

٣-المدرسة:

تعد المدرسة من أهم المؤسسات التي تعمل على غرس القيم بصفة عامة في نفوس الأفراد، ولذلك نجد انعكاسا واضحا على سلوكياتهم الصادرة عنهم، فالمدرسة تعتبر هي الأسرة الثانية التي تعمل على تكييف الأفراد مع الجماعة من خلال اكسابه مجموعة القيم التي مصدرها الدين، وهي بذلك تقوم بتنفيذ الأهداف التي يريدها ويرسمها المجتمع وفقا

لخطط ومناهج محددة وعمليات تفاعل وأنشطة مبرمجة داخل الفصول الدراسية، فإذا ما غُرست هذه القيم بوجدان الطالب وفكره من خلال المدرسة فإن أأثرها سيؤدي لا محالة لحالة من الوعي الراقي والمسؤول، وبالتالي ينتج مجتمعا سليم الفكر والصدر والسلوك، ومن ثوابت وأساسيات أمن واستقرار المجتمع وسلمه.

٤-المسجد:

يلعب المسجد دورا كبيرا في تكوين الشخصية الإسلامية القائمة على العلم والعمل، كما يتميز عن غيره من المؤسسات التربوية بأنه مكان مخصص للعبادة، ورغم انه مكان للعبادة إلا انه يعمل على تعزيز القيم الاجتماعية التي تساهم بدورها في تنظيم علاقة الفرد المسلم بأخيه وتقوية البناء الاجتماعي لذلك نجد المسجد يدعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى توحيد السلوك الاجتماعي ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سالبة كالظلم والحسد والسخرية والغيبة والنميمة إلى غير ذلك من أمراض اجتماعية تضعف البناء الاجتماعي"، وتخل بأمن المجتمع واستقراره، وتؤثر على إمكانية تحقيق السلم الاجتماعي.

وتظهر أهمية المسجد في غرس القيم بصفة عامة فيما يأتي:

أ- تنمية الوازع الداخلي لدى الأفراد والجماعة ومن ثم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم إلى سلوك.

ب-دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم كالمساعدة والرحمة، والعفو والتعاون، وتوحيد السلوك الاجتماعي ونبذ كل ما يضعف البناء الاجتماعي من قيم سالبة.

ج-محاولة علاج الصراع الفكري بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة؛ لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى؛ فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيدا من خلال المسجد، وذلك من خلال ربط المصلين بأصول وقواعد وأحكام شرعية تأصيلية ثابتة من القرآن الكريم والسنة المشرفة وهدي السلف الصالح في الصدر الأول للإسلام، حيث إن صلاح المجتمع المعاصر لا بد له من قدوة ليحذو حذوها فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم هو أهم مصدر من مصادر إصلاح الأمة في هذا الزمان وفي كل زمان، وذلك للأسباب الآتية:

١-لأن القرآن الكريم أصلح النفوس التي انحرفت عن صراط الفطرة وحرر العقول من ربقة التقاليد السخيفة.

٢-فتح الميادين أمام الجميع للتأمل والتفكر والتعقل.

٣-زكى النفوس بالعلم والأعمال الصالحة وزينها بالفضائل والآداب.

٤-ساوى بين الناس بالعدل والإحسان فلا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

٥-حل مشكلة الفقر فحدد الفقر كما تحددها الحقائق العلمية وحث على العمل والاكتساب.

٦-وضع الموازين بالقسط للأقدار وبلغ بالأمة درجة عالية جدا من التربية فهذب النفوس وأدبها وطمأنها.

٧-وضع الحدود بين الحاكمين والمحكومين وجعل القاعدة للجميع في هذه الآية: ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق: ١].

وما إلى ذلك من فضائل وأوامر شرعية تصب في مصلحة المجتمع والبشرية جمعاء.

ومن هنا يتبين أن القرآن الكريم فيه الإصلاح الشامل للبشرية قاتبة حيث لا نقص فيه ولا خلل ومحفوظ إلى يوم الدين.

٥-الصحبة الصالحة:

إن الجماعة التي ينتمي إليها الشاب لها دور كبير في التأثير على أفكاره ومبادئه وقد يكون هذا الأخير إيجابيا أو سلبيا اعتمادا على طبيعة هذه الجماعة، فإذا كانت صالحة انعكس ذلك على سلوك الفرد بالاتزان في شخصيته وصلاحه لنفسه ومجتمعه، والعكس صحيح.

فشخصية الفرد تتكون من خلال حيه الذي يسكنه من خلال منظورين متكاملين:

الأول : هو دور الفرد في الحي الذي يعيش فيه.

الثاني: هو مكانة هذا الحي عن بقية الأحياء الأخرى، والدور الذي يلعبه في المجتمع، فالحي السوي المتوافق بقيمه مع قيم المجتمع الكبير، يكون حياً مثاليا يهيء للفرد جوا يكسبه الشعور بالاحترام والانقياد التام للقوانين وإلا فإنه يكون مصدرا للاتجاهات الخاطئة، ويفشل في توجيه قيم الأفراد، ويقودهم للانحراف بمختلف الوسائل الأمر المؤدي للاخلال بأدوات التعايش السلمي وأمن واستقرار المجتمع بشكل عام.

المطلب الثاني: مفهوم الأمن الشامل:

يمكن بيان معنى الأمن الشامل كمصطلح إضافي على النحو الآتي:

أولاً: الأمن:

أ. لغةً: آمن يأمن أمنا تقول: أمن فلان أي إطمأن وزال عنه الخوف؛ فالأمن ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة والإيمان ضد الكفر.

ب. اصطلاحاً: هو اطمئنان الإنسان على دينه ونفسه وعقله وأهله وسائر حقوقه، وعدم خوفه في الوقت الحالي أو في الزمن الآتي، في داخل بلاده ومن خارجها، ومن العدو وغيره، ويكون ذلك على وفق توجيه الإسلام وهدي الوحي، ومراعاة الأخلاق والأعراف والمواثيق.

ثانياً: الشامل:

أ- لغةً: جمع شَمَلَ تقول: شَمَل الشيء، أي دَوَرَانِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَأَخْذِهِ إِيَّاهُ مِنْ جَوَانِبِهِ، ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: شَمِلَهُمُ الْأَمْرُ، إِذَا عَمَّهُمْ. وَهَذَا أَمْرٌ شَامِلٌ.

ب- اصطلاحاً: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فيمكن تعريف الشامل بأنه:

هو إستغراق أو إندراج جميع أفراد أمر تحت موضوعها.

ثالثاً: الأمن الشامل كمصطلح مركب:

هو توفير الحياة الحرة الكريمة مِن خلال تحقيق الأمن لِكُلّ مواطن بمفهومه الشامل ؛ لِيَعُمّ الأمن المعيشي والأمن الصحي والأمن الاجتماعي والأمن الاقتصادي والأمن الفكري والأمن النفسي والأمن الوطني.

المطلب الثالث: مفهوم السلم الاجتماعي:

يعرف السلم الاجتماعي كمركب إضافي على النحو التالي:

أولاً: السلم:

أ. لغةً: السلم من المسالمة، تقول: أنا سلم لمن سالمني وتسالموا، أي تصالحوا والمسالمة المصالحة.

ب.اصطلاحاً: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة.

ثانياً: الاجتماعي

أ. لغةً: من الاجتماع مصدر اجتمع أي الالتقاء، تقول: اجتمعت بأصدقائي أي التقيت بهم واجتمع المهندسون في نقابة المهندسين، أي التقوا، ورجل اجتماعي أي كثير الاختلاط بالناس.

ب. اصطلاحاً: هو وصف للسلوك أو المواقف نحو الآخرين وهو يعني المواقف التي فيها تأثير متبادل بين فرقاء تربطهم روابط وعلاقات.

ثالثاً: مفهوم السلم الاجتماعي كمصطلح مركب

السلم الاجتماعي هو: سيادة الاستقرار الشامل للأفراد والمجتمعات والدول والتعايش الآمن فيما بينها وصون الحقوق وحفظها بعدل وتسامح واتفاق.

المبحث الأول: التأصيل الشرعي للأمن الشامل والسلم الاجتماعي:

لقد أولت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة اهتماماً كبيراً للكثير من القضايا الاجتماعية، ومنها السلم والأمن فجاءت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تبين فضيلة الأمن والسلم، والداعية إلى بناء مجتمع سلمي آمن مع الأخذ بعين الاعتبار ان الدين الاسلامي بكلياته وفرعياته وأحكامه الشرعية يدعو الى الأمن والسلم الاجتماعي، ومن ذلك ما سيشرع الباحث ببيانها على النحو الآتي:

المطلب الأول: في القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦].

وجه الدلالة: لقد دعا إبراهيم ربه بأن يجعل مكة آمنة من كل سوء ومكروه، فاستجاب الله عز وجل لدعائه، وهيء الأسباب لتحقيق الأمن والأمان فيها، وذلك بأن جعل مكة محرمة، أي حرم فيها القتال والاعتداء على ساكنيها من البشر والحيوان والشجر؛ فالأمن فيها يكون من كل وجه؛ فهي آمنة كذلك من حيث دوام وجود الثمرات فيها ووفرتها.

كما يؤكد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص: ٥٧].

٢. قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

٣. قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [النور: ٥٥].

وجه الدلالة: في هاتين الآيتين بيان لأهم عوامل ومرتكزات تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي، وهي تتمثل في الإيمان بالله تعالى وعبادته على الوجه الذي ارتضاه لعباده، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، والالتزام بالأعمال الصالحة، وثمرة ذلك التمكين في الأرض وإدخال الأمن والطمأنينة في قلوب المؤمنين، ولذلك كله بالغ الأثر في تحقيق استقرار المجتمع وأمنه.

٤. قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

وجه الدلالة: في هذه الآية أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين للدخول في السلم بكافة معانيه المتمثلة بالمسالمة، ونشر السلام، والالتزام بشرائع الإسلام، وعقد الصلح على الدوام، وهذه الآية تؤكد على أن الإسلام دين السلم والسلام والأمن والأمان، يدعو إلى ما فيه خير البشرية وصلاحها،، الأمر المفضي إلى تعزيز مفهوم الأمن الاجتماعي والسلم الأهلي في نفوس الأفراد، وبالتالي تحقيقه في كافة المجتمعات والدول.

٥. قوله تعالى: ﴿ * وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الأنفال: ٦١].

وجه الدلالة: يخاطب الله تعالى في هذه الآية نبيه صلى الله عليه وسلم بامتثال الأمر الإلهي المتضمن عقد الصلح مع الكفار، فإن مالوا إلى مسالمتك وترك محاربتك عن طريق الدخول في الإسلام أو إعطاء الجزية أو موادعتك أو غيرها من أسباب السلم والصلح فاقبل مسالمتهم واعقد معهم صلحا وابذل إليهم ما سألوك إياه.

ويفهم من هذه الآية أن تحقيق السلم بإجراء عقد الصلح هو أولى من رفض الصلح وإقامة الحروب بين المسلمين وغيرهم، وخاصة إذا كان في المسالمة تحقيق مصلحة المسلمين ودفع المفاسد عنهم، وهذا يؤكد أن تحقيق السلم الاجتماعي مطلب أساسي لا بد منه وما يدل على

ذلك هو أن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم بقبول الصلح المتمثل في تحقيق السلم وترك الحرب، وهذا المبدأ ينبغي تطبيقه في كل زمان ومكان وسواء كان ذلك بين علاقة الدولة مع غيرها أو في العلاقة الداخلية بين الدولة ورعاياها.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من الآيات الكريمة التي تدعو للأمن والسلم إضافة إلى أن أغلب الأحكام الشرعية بمختلف فروعها تدعو للأمن والسلم والاستقرار.

أما ما تمت الإشارة إليه من الآيات السابقة فما هو إلى جزءٌ من الدلالة على السلم بدلالة اللفظ والمعنى فقط.

المطلب الثاني: في السنة النبوية:

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمنًا في سربه معافًى في جسده عنده قوت يومه فكأنّما حيزت له الدّنيا».

وجه الدلالة: يبين هذا الحديث فضل الأمن وأهميته في حياة الأمم والشعوب لكونه نعمة عظيمة من الله عز وجل ينبغي المحافظة عليها وعدم العبث بأمن المجتمع، فمن أصبح آمنا في نفسه من تربص الأعداء وكل من يروع أمن المسلمين وبصحة وعافية وعنده ما يكفيه من طعام فقد جمعت له الدنيا بخيراتها، وهذه النعم لا بد من توافرها في المجتمع حتى ينعم بالاستقرار ويتحقق فيها الأمن والسلم الاجتماعي.

٢- عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النّبـيّ صـلى الله عليـه وسلم، قال: «من حمل علينا السّلاح فليس منّا».

وجه الدلالة: حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتن في مناسبات كثيرة؛ لأنها تؤدي إلى وقوع مفاسد عظيمة تفتك بأمن المجتمع واستقراره، ومن أهمها إراقة دماء المسلمين بغير وجه حق؛ لذا بيّن صلى الله عليه وسلم أن من حمل السلاح على مسلم يريد قتاله أو إيذاءه وتخويفه فليس من المسلمين المتبعين لدين الحق؛ لأن الأصل في المسلم أن يأمن الناس أذاه وأن لا يروع الآمنين من المسلمين والمستضعفين في الأرض.

٣- عن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدّثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم كانوا يسيرون مع النبيّ، صلى الله عليه وسلم فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله ﷺ : «لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً».

وجه الدلالة: هذا الحديث واضح الدلالة في تحريم ترويع المسلم لأخيه المسلم وإخافته لا مزحا ولا جدا؛ لأن هذا يؤثر على أمن المجتمع، والإسلام حريص كل الحرص على تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي في المجتمع وأن يسود سكانه الطمأنينة والأمان لا أن يعيشوا في خوف نتيجة سلوك بعض المسلمين، وهذا الحديث يشعر مدى أهمية الالتزام بالقيم الأخلاقية والإنسانية التي تعتبر من دعائم تحقيق الأمن الشامل.

٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى اللّه عنه».

وجه الدلالة: يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف خلقا رفيعا يتمثل في كف الأذى عن المسلمين، وفي هذا

الحديث تأكيد على مراعاة حقوق المسلمين وعدم التعرض لها لا باليد ولا باللسان لكونهما يقومان مقام القول والفعل الصادر عن الإنسان؛ فالإسلام حرم الاعتداء على المسلمين وغيرهم وإلحاق الأذى بهم سواء كان الأذى معنويا أم ماديا، وهذا الحديث يؤكد أن الأصل في العلاقات الإنسانية المسالمة بين المسلمين فيما بينهم ومسالمتهم لغيرهم، وبهذا المبدأ العظيم يمكن تحقيق السلم الاجتماعي وانعكاس ذلك على أمن المجتمع واستقراره.

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

وجه الدلالة: إن الأمن على النفس والمال والعرض نعمة عظيمة منّها الله عز وجل على عباده، وجعل التعدي عليها موجبا للعقاب، والإسلام يحرص على تمكين علاقات الجوار بين المسلمين وتنظيمها، وبما أن الجار هو الوحيد القادر على معرفة أحوال جاره، وكشف أسراره، والمبالغة في إيذائه، فقد نهى عن إيذائه، ورتب عقوبة غليظة فجعل حرمان دخول الجنة مرتبطا بأذية الجار، ومن أجل ذلك قال ﷺ: «واللّه لا يؤمن، واللّه لا يؤمن، واللّه لا يؤمن» قيل: ومن يا رسول اللّه؟ قال: «الّذي لا يأمن جاره بوائقه» فقد ربط ﷺ كمال الإيمان بمسالمة الجار وتأمينه على نفسه وعرضه وماله فإذا اعتدى على شيء منها لم يكن مؤمنا حقا ولم يكمل إيمانه، فعليه مراجعة نفسه والالتزام بالأوامر الشرعية وتطبيقها، كما يبين هذا الحديث أن الأمان ضروري لا بد من تحقيقه، ولا يكون ذلك إلا بتحقيق السلم الاجتماعي الذي يؤدي

إلى استتباب الأمن في المجتمع وإنتشار الطمأنينة فيه واستقراره، وهذا المبدأ قد حرص عليه الإسلام وعلى تطبيقه في الدولة والمجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو للأمن والسلم، ولا سيما تلك النصوص التي وردت في السنة القولية والفعلية والتقريرية التي تدل على ذلك كالمآخاة بين المهاجرين والأنصار والأوس والخزرج وفتح مكة وغيرها من الأحداث الواردة في السن.

المبحث الثاني: مقومات بناء وتعزيز الأمن الشامل والسلم الاجتماعي ودور العلماء في ذلك

المطلب الأول: مرتكزات وقيم التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

يعتبر التعايش السلمي بين الشعوب والدول وبين الأفراد والجماعات من أهم الأمور التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، ووضعت الأسس والوسائل التي تساهم في تمتين العلاقات البشرية والمحافظة عليها، ولضمان ذلك كان لا بد من الالتزام بالمسؤولية الكاملة تجاه مراعاة الوسائل التي تدعم التعايش السلمي وتثبت اركانه ومرتكزاته، والتي يشرع الباحث ببيانها فيما يلي:

١- تطبيق الشريعة الإسلامية على الوجه الأمثل الذي يحقق مقصود الشارع، ويتحقق ذلك من خلال الفهم الصحيح للنصوص الشرعية وفهمها في ضوء مقاصدها وذات الأمر فيما يتعلق بالفروع الفقهية وما تضمنته من أقوال فقهية، والموازنة بين ما تحققه من مصالح وما تدفعه من مفاسد، وإنزالها على الواقع المعاصر مع مراعاة الحال والمآل؛ فحسن الفهم والتطبيق من العوامل التي تحفظ الأمن الفكري والروحي المفضي إلى التعايش السلمي بين الأفراد في الدولة؛

٢- مراعاة المقاصد الشرعية ودورها في حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال فبحفظها ومراعاتها حفظ للمصالح الضرورية والحاجية والتحسينية التي تكفل تحقيق الأمن الشامل في المجتمع، وتساهم في تحقيق التعايش السلمي بين الأفراد في الدولة.

٣- طاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه: وتتمثل طاعة الحاكم في الوقوف معه وإعانته ونصرته على الحق ونصحه والدعاء له حتى يبقى المجتمع آمنا مستقرا، ويتجلى أثر ذلك في المحافظة على التعايش السلمي بين الأفراد في الدولة، وذلك من خلال بناء الثقة بين القيادة والشعب والقائمة على الحب وحسن الظن والتعاون المشترك ودعاء كل منهما للآخر والوحدة السياسية بين المواطنين المسلمين بإيمانهم وباقي أفراد المجتمع من غير المسلمين بولائهم والتسامح مع أهل الملل السماوية الأخرى.

٤- التمسك بالجماعة ونبذ الفرقة والاختلاف: وذلك بتوحيد كلمة المسلمين وتعزيز الأواصر المشتركة بينهم، وفتح قنوات التواصل الدائم، وتقريب وجهات النظر، وتقديم مصلحة الجماعة على الفرد، والإسهام في التقدم الحضاري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والعسكري وغير ذلك من المجالات التي تكفل لحمة الأمة واجتماعها وتقطع أسباب الفرقة والاختلاف بغض النظر عن الفكر والتوجه والمعتقد، ما دامت بذور الخير موجودة لنصرة الأمة والنهوض بها حتى تستعيد مكانتها الدولية، ويتحقق التعايش السلمي بين أفرادها.

٥- الالتزام بنظام الدولة والقوانين المعمول بها والمؤدية إلى تحقيق المصالح العامة مثل الالتزام بالسرعة ونظام إشارات المرور وقانون السير؛ تجنبا لوقوع الحوادث التي تخلف المئات من القتلى والآلاف من الجرحى، ومن ذلك أيضا عدم اطلاق الأعيرة النارية والمحافظة على ممتلكات الدولة والمال العام.

٦- التحلي بمكارم الأخلاق وأحاسنها، كالصدق والإخلاص والعفو والتسامح والعفة والصبر والأمانة والوفاء، وما لها من دور في تعزيز التعايش السلمي بين الأفراد، واجتناب الأخلاق السيئة والعمل على التخلص منها حتى يبقى المجتمع آمنا مطمئنا يسود أفراده المحبة والألفة والسلام.

٧- التسامح الديني والعرقي والأسري والثقافي.

٨- إرساء قواعد التعايش السلمي من خلال ما يأتي:

أ- ضمان حرية الاعتقاد وحماية دور العبادة.

ب-السماح لأصحاب الطوائف بممارسة طقوسهم الدينية فيها.

ج-منع التعرض لهم والتضييق عليهم، لمجرد اختلاف المعتقد.

لقوله تعالى: ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون: ٦].

د-تقبلهم في المجتمع والإحسان إليهم، لقوله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة: ٦].

ه-السماح لهم بالمشاركة في صنع القرار، باعتبارهم من مواطني الدولة الذين كفل لهم القانون حقوقهم.

و- التسامح مع أهل الملل السماوية الأخرى.

ز-حماية أهل الذمة وحفظ دمائهم وأعراضهم وأموالهم إذا كانوا من مواطني الدولة ورعيتها، وتحريم الاعتداء عليهم أو ظلمهم.

لقوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا».

وقال صلى الله عليه وسلم: «أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٩- مراعاة الحقوق الأساسية للأفراد في الدولة كحق الحياة، وحق العيش بكرامة، وحق الحرية، وحق التعليم، وحق التملك، وحق العمل، فإن الحرص على مراعاة حقوق الإنسان مهما كان دينه وجنسه ولونه يعزز التعايش السلمي ونشر السلام والمحبة والوئام بين الأفراد، ويعمل على تعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية التي لها بالغ الأثر في تحقيق الأمن الشامل الذي هو من مقومات بناء السلم الاجتماعي.

١٠-ضمان واحترام حرية التعبير؛ فلا يتحقق السلم الاجتماعي دون أن تتمتع كل مكونات المجتمع بمساحات متساوية في التعبير عن آرائها وهمومها وطموحاتها في مناخ عقلاني يسوده الانفتاح ويهدف إلى الوصول إلى الأرضية المشتركة التي يلتقي عندها الجميع.

١١- إصلاح ذات البين وتعزيز الأخوة في الدين وما تقوم عليه من التعاون والتناصح والتناصر ورعاية كبار السن واليتامى وذوي الاحتياجات الخاصة، وتحقيق التكافل والتضامن الاجتماعي والإيثار والتفاني في خدمة المجتمع.

١٢- المساواة والعدل والوحدة الراسخة، والولاء والانتماء وحب الوطن والدفاع عنه وحمايته من العدوان الخارجي.

١٣- طلب العلم ونشره والابتعاد عن الجهل، وتفعيل دور المناهج التربوية ووسائل الإعلام في توعية أفراد الأمة وتقديم البرامج الهادفة التي تثري المجتمع أفرادا وجماعات، والاهتمام بالتربية الإسلامية الصحيحة والعمل على إنشاء جيل إسلامي متعلم.

١٤- عدم نشر الفتن والإشاعات بين الناس ومحاربتها، وعدم ترويجها، والتصدي للفتن بفكر واع ومسؤولية دينية ووطنية وأخلاقية، وعدم إثارة النعرات بمختلف أنواعها ، والعمل الصالح مع الاستقامة، وتعميم تعاليم الإسلام وتطبيقها في الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وبثها في الناس، والبعد عن التطرف والإرهاب.

١٥- الثبات على القيم الأخلاقية والإنسانية التي تحفظ المجتمع وتمنع الاستبداد والظلم وترسخ أسس العدالة ووضوحها واطمئنان الأفراد على أنفسهم وممتلكاتهم وأمن المجتمع والتقدم الاقتصادي والاجتماعي وحسن العلاقات الدولية وسيادة الأخلاق والفضيلة وامتناع أسباب الصراع والاستغلال والغدر والرذيلة مما يساهم في زيادة أسباب التنمية والتطور والرقي وتعزيز دور التعايش السلمي بين الأفراد في الدولة.

١٦- وجود الأمن الشامل في الدولة واستقرار المجتمع وشعور أفراده بالطمأنينة والأمان؛ فالأمن الشامل من المرتكزات الرئيسية لتحقيق التعايش السلمي بين الأفراد في الدولة.

بعد الإنتهاء من عرض مرتكزات وقيم التعايش السلمي يمكن للباحث القول: بأن هذه الأدوات تعتبر من أهم القيم التي تحقق السلم

الاجتماعي وتعمل على تعزيز التعايش السلمي بين الأفراد في المجتمعات والدول، مع الأخذ بعين الأعتبار ما يستجد في المجتمع من قيم أخرى نتيجة تغير الزمان والأحوال المختلفة في الدول والمجتمعات.

المطلب الثاني: معوقات التعايش السلمي:

بعد استعراض مرتكزات وقيم التعايش السلمي والوقوف على أبرزها؛ وبيان وسائلها وطرق المحافظة عليها، والتي تساهم في استقرار المجتمع وتعايش أفراده بسلم وأمان؛ فان هناك ثمت معوقات لهذا التعايش السلمي تتمثل فيما يأتي:

١- الفهم الخاطئ للعلوم الشرعية بسبب تلقيها على أيدي أناس ليسوا من أهلها، والتمسك بظواهر النصوص وتوجيهها توجيهاً يخل بالمقصود منها؛ للتوافق مع الأهواء الشخصية والتحزبات الفكرية، والاختلافات العقدية والفقهية والطائفية والقومية، مما يؤدي إلى نشر الفوضة الدينية والفقهية التي تؤثر على استقرار المجتمع وأمنه، وتعيق إمكانية تحقيق التعايش السلمي بين أفراده.

٢- الغلو الفكري الذي نتج عنه ظهور جماعات تنتسب إلى الإسلام في الظاهر كالخوارج والروافض، وهي في حقيقة الأمر تحارب عقيدة الأمة ووحدتها، وتستبيح دماء المسلمين، وتدعو إلى محاربة ولاة الأمور والخروج عليهم، متذرعين في ذلك وجوب تطبيق الإسلام، وهم في واقع الأمر يحاولون زعزعة الاستقرار والاخلال بنعمة الأمن والأمان الموجودة في البلاد الإسلامية؛ لتحقيق مصالح شخصية ومزاعم واهية.

٣- استخدام وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في نشر الأفكار الهدامة والعقائد المغلوطة واستغلالها لبث الفرقة بين المسلمين عن طريق الدعوة إلى الانتصار للمذهب والتعصب الديني والعرقي، والتقليد الأعمى الذي له عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، ويخل بمرتكزات التعايش السلمي في الدولة والمجتمع.

٤- الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تجعل الأحياء الفقيرة بيئات خصبة للجماعات الإرهابية.

٥- الصراعات المسلحة والحروب التي تدمر موارد الدولة وممتلكاتها العامة.

٦- الإشاعات وإثارة النعرات بمختلف أشكالها القومية والطائفية والحزبية والعنصرية والعصبية الجاهلية وغيرها.

٧- الفقر والبطالة الناشئ عن عدم وجود أهداف تنموية واقتصادية فاعلة وجادة تهدف إلى تشغيل الأيدي العاملة.

٨- عدم قدرة الشباب على تحمل أعباء الحياة نتيجة غلاء المعيشة وارتفاع أسعار المواد التموينية والعقارات، فلا يتمكنون من الإقبال على الزواج نتيجة الظروف القاهرة التي تمر بهم، مما يؤدي إلى الانحلال الأخلاقي وتفشي الفاحشة في المجتمع الأمر المفضي إلى زعزعة استقرار المجتمع والاخلال بأمنه الشامل.

٩- نشوء الخلافات الزوجية، وانتشار حالات الطلاق والتفكك الأسري الذي ينشأ عنه، فيترتب على ذلك مفاسد اجتماعية وأخلاقية تؤثر على النسيج الاجتماعي والقيم الأخلاقية والإنسانية التي دعت إليها الشريعة الإسلامية.

١٠- الاستئثار بالسلطات واستغلالها، وأخذ الرشوة والواسطة والمحسوبية بغير وجه حق، وظلم الآخرين والاعتداء عليهم، واستباحة المال العام وممتلكات الدولة بحكم المنصب والمسؤولية.

١١- الإدمان على المسكرات والمخدرات، والتي تعتبر من المفسدات الحسية للعقل، والتي لها مفاسد عظيمة تفتك بالفرد والمجتمع وتؤثر على أمنه واستقراره، وتفوت المقاصد الضرورية والمصالح الكلية، ولها انعكاسات خطيرة على القيم الأخلاقية والإنسانية، وتؤثر على الأمن الشامل، ويتمثل ذلك بما يلي:

أ. خراب البيوت وفسادها.

ب. ظهور الجرائم الأخلاقية بمختلف أنواعها.

ج.فقر العائلات وتشريدها.

د. تيتيم الأطفال وترميل النساء.

ه. زج المجتمع بأفراد خارجين عن القانون؛ نتيجة سوء التربية السليمة أو عدمها، والتي تعود على الدولة والمجتمع بمفاسد وإرهاقات واضحة في كافة قطاعات ومؤسسات الدولة، والتي تؤثر بمجملها بشكل واضح على أمن المجتمع والسلم الاجتماعي فيه.

١٢- الفساد الأخلاقي وعدم الالتزام بالقيم الثابتة، وشيوع الفواحش، وقذف المحصنات، وارتكاب الرذائل والمحرمات

١٣- عدم الالتزام بنظام الدولة وقوانينها ومخالفتها ومن ذلك إطلاق الأعيرة النارية في المناسبات وقطع الإشارة الحمراء وقيادة المركبة بسرعة جنونية وتهور دون الالتزام بقواعد السير وانظمة السلامة العامة.

١٤- الأزمة الثقافية القيمية في الثقافة العربية الإسلامية:

ويمكن أن نحصر إشكالية الأزمة القيمية والثقافية في النقاط الآتية:

أ- وجود حالات اغتراب ثقافية اجتماعية وسيكولوجية

ب-فقدان الإحساس بالانتماء على المستوى الثقافي، وحالة من الضياع على مستوى العلاقات الاجتماعية.

ج-تعاني الثقافة العربية هجمة تحديات ثقافية ذات طابع إعلامي تستهدف قيم الوجود والأصالة والانتماء من حيث المبدأ، وتستهدف علاج الثقافة وصهرها واغتيالها.

د-تعاني الثقافة العربية أزمة قيم تتمثل في الإنشطارات الثقافية المتواصلة، وتعود هذه الأزمة إلى صراعات قيمية بين قيم الماضي والحاضر، وبين قيم الثقافة التقليدية وقيم الثقافات المعاصرة، وتعود هذه الأزمة في أكثر صورها وضوحا إلى عدم قدرة الثقافة العربية على احتواء القيم الجديدة.

وهذه المعوقات في مجموعها تؤدي إلى مخالفة روح الدين، وشق عصا الطاعة، وطمع أعداء الإسلام بنهب مقدرات الدولة واستغلال مواردها، وإضعاف الجبهة الداخلية والخارجية للدولة نتيجة الحروب والصراعات الدائرة، واستخدام العنف كوسيلة تعبير، والوقوع في جريمة

القتل والجناية على الأبرياء، والخيانة والغدر، وإهدار طاقات شباب الأمة ومواردها، وزيادة المعاصي، ونشر البغي والفساد في الأرض، وإحداث الفرقة بين أفراد الأمة الواحدة، وضياع الأمن وتخويف الآمنين وزعزعة استقرار المجتمع وفقدان السلم الاجتماعي وعرقلة دعائم التعايش السلمي بين رعايا الدولة.

المطلب الثالث: مسؤولية العلماء:

والتي نعني بها الالتزام بأوامر الله تعالى وتعاليم الإسلام من أمر ونهي وما يترتب عليه من إثم وعقاب عند مخالفتها في الدنيا والآخرة، وما يترتب على الفرد من مسؤوليات أخلاقية واجتماعية تجاه وطنه ومجتمعه.

وتتمثل مسؤولية العلماء الدينية والأخلاقية بالآتي:

١- الدعوة إلى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة:

تعد الدعوة إلى الله عز وجل من أهم المسؤوليات وأجلها؛ لما يترتب عليها من نفع للبشرية بأسرها؛ فهي تسهم في انتشار الخير والعمل به؛ لأن الغاية من الدعوة إعلاء كلمة التوحيد في الدنيا وإخراج العباد من عبادة الأوثان إلى عبادة الواحد الديان، وبها تتحقق الثمرات المرجوة، ومن هنا تظهر أهمية الدين في حياة الأمم والشعوب لكونه ينظم العلاقات البشرية ويرسخ الثوابت والقيم ويوطنها في النفوس، فالدعوة إذن من شأنها نشر الدين الإسلامي وإشاعة روح المحبة والتآلف والتعايش بين أفراده، وبذلك يتحقق استقرار المجتمع وأمنه.

وفي فضل الدعوة قال سبحانه وتعالى ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

وينبغي على العلماء القيام بمسؤولياتهم في هذا المجال، حيث يتمثل ذلك فيما يأتي:

أ- التزام أحسن الأساليب وألطفها.

ب- إيضاح الأدلة والبراهين برفق ولين.

ج- الالتزام بمنهج صحيح يدعو إليه قائم على الكتاب والسنة وتعاليم الإسلام الحنيف.

د- الدعوة إلى مكارم الأخلاق والقيم الإنسانية التي ترقى بالبشرية قاطبة، وتجعل لها في ذلك منهج حياة.

ولذلك بالغ الأثر في تحقيق الأمن الشامل في الدولة والمجتمع، وإرساء السلم الاجتماعي فيه.

٢- إشاعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ويكون ذلك باتباع الوسائل الآتية:

أ- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والوعظة الحسنة.

ب- اختيار أحسن الألفاظ في الوقت المناسب للشخص المناسب في المكان المناسب.

ج- حسن الظن بالله ثم بالناس أثناء وبعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د- إكرام الناس ولين الجانب والتماس الأعذار في بعض الأحيان.

هـ- الصبر على الناس وتحمل الأذى والمشقة.

و- ابتغاء الأجر والثواب من الله دون النظر ما في أيدي الناس.

ز- طلب العون من الله تعالى.

ح- الترغيب الشديد بالتوبة ووعد الله تعالى ومغفرته وجنته.

ط- الترهيب بموعود الله وعذابه وناره إن استلزم ذلك.

ي- ربط فكر الداعي ودعوته بفقه الواقع وحال المجتمع ومآله.

ك- ربط المدعو بالأحداث الواقعة والمتوقعة وما عند الله تعالى.

ل- عدم إغفال النظرة المقاصدية في أدوات الدعوة على اختلافها وأشكالها.

كما وإن صلاح المجتمع أفرادا وجماعات متوقف على تطبيق شرع الله فيه، وحيث وجد الخلل والتقصير، كان لا بد من معالجته والقضاء على أسبابه، ويتحقق ذلك من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي يحقق الأمن والأمان في المجتمع، وتركه يؤدي إلى خطر عظيم يلحق بالمجتمع، والشاهد على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا».

فالحديث يدل صراحة على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودوره في تحقيق أمن المجتمع واستقراره وصون مقدراته، ويؤكد ذلك حال الفريقين في السفينة، والمفاسد المترتبة على ترك الأمر

بالمعروف والنهي عن المنكر، والمتمثلة بغرق السفينة، لعدم قيام أي من أفرادها بنصح الفريق الآخر، وهذا ينطبق أيضا على حال المجتمع الإسلامي، فإن ترك بعض أفراده هذه المسؤولية وقصروا فيها، غرق المجتمع بأكمله في الفساد والإنحلال الأخلاقي، ويظهر أثر ذلك على زعزعة استقرار المجتمع وأمنه، وسلامة أفراده.

كما وأرشد صلى الله عليه وسلم إلى ضرورة تغيير الواقع لتجنب المفاسد الدينية والدنيوية، فقال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ».

٣- تحصين المجتمع من الغلو بأنواعه والتطرف بكل ألوانه وأشكاله:

لقد حذر الله عز وجل عباده من الغلو في الدين والإفراط في التعظيم بالقول أو الفعل أو الاعتقاد، لما له من مفاسد عظيمة تلحق بالفرد والمجتمع، وذلك أن هناك تطرف وغلو ينفي الآخر ولا يقبله، وكما أن هناك تطرفا وغلوا في الدين يكفر الآخر، قال سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [النساء: ١٧١]، وقال سبحانه: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [المائدة: ٧٧].

وقال صلى الله عليه وسلم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا.

إن هذه النصوص الشرعية، من الكتاب والسنة تنهى عن الغلو في الدين وتبين عاقبة الذين غلوا في دينهم وأن مصيرهم الهلاك، ومن الفرق التي غلت في دينها الروافض الذين كفّروا أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، والخوارج الذين كفّروا علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وقاتلوهم واستحلوا دماءهم وأموالهم، والنواصب الذين عادوا أهل البيت وطعنوا فيهم، ومن الفرق التي ظهرت في الوقت الحاضر وغلت في دينها وكفرت الأمة التنظيمات الإرهابية التي تحمل أفكارا هدامة تؤدي إلى زعزعة استقرار المجتمع، ولأن التكفير يهدد أمن المجتمع فلا بد من الابتعاد عن فكر التكفير؛ لأنه يؤدي إلى التفجير والتدمير وإزالة التراحم، ومن هنا ينبغي على أفراد المجتمع التفكير السليم الواعي وفهم تعاليم الإسلام فهما صحيحا وتطبيقه على الوجه الأمثل الذي يكفل حماية الأمن الفكري والروحي لهم ويكون بذلك من دعائم بناء السلم الاجتماعي في المجتمع.

٤- **الوسطية والاعتدال**:

إن الوسطية والاعتدال من سمات المؤمنين، وأخلاق الأنبياء والصالحين، والعلماء الربانيين الذين أنيطت بهم مسؤوليات تحقيق الأمن الفكري والروحي وبثه في المجتمع، وذلك من خلال التوسط والاعتدال في الأقوال والأفعال المتعلقة بجوانب الحياة المختلفة، سواء ما كان متعلقا بالعقيدة أو العبادة أو الأخلاق والسلوك وغيرها من الجوانب؛ لأن الغلو فيها أو التفريط فيها عواقبه وخيمة على الفرد والمجتمع من الناحية الفكرية والسلوكية؛ فتنحرف به الجادة عن هدي السلف الصالح وأهل السنة والجماعة.

وفي هديه صلى الله عليه وسلم شواهد كثيرة تدعو إلى التوسط والاعتدال في العبادة وتذم المغالين فيها، ومن ذلك: قصة الثلاثة الذين سألوا عن عبادة الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: أين نحن من عبادة النبي صلى الله عليه وسلم؛ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فإذا حبل ممدود بين ساريتين، فقال: «مَا هَذَا الحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ».

وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا منه يومئذٍ ثم قال: «إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

وقال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ».

يستفاد من هذه الأحاديث ما يأتي:

أنه كان صلى الله عليه وسلم يوجه الصحابة رضوان الله عليهم جميعا إلى الإقتصاد والتوسط في العبادة.

عدم الغلو في العبادة لدرجة لا يمكن تحملها.

كان صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الحنفية السمحة لأنها مبنية على التيسير ورفع الحرج عن المكلفين، حيث أمرهم بالتخفيف على الناس إذا أموا بهم.

أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالابتعاد عن التشدد في الدين؛ لأنه يخالف هديه صلى الله عليه وسلم.

أمر صلى الله عليه وسلم بالوسطية والاعتدال في الأمور كلها كما هو واضح في النصوص السابقة من هديه صلى الله عليه وسلم.

ولأن الالتزام بمنهج الوسطية والاعتدال له أثر كبير في عصمة هذه الأمة من الغلو والإفراط ومن النقص والتفريط، ومن التأرجح بين المذاهب والأفكار القاصرة، والأخطاء الناتجة عن الوقوع في الانحراف بكل قيمة عن مكانتها اللائقة بها، كما يساهم في استقرار المجتمع وتحقيق الأمن الشامل ومن القيم الراقية الآمنة والمقبولة في التعامل مع الدين ومع الناس، والذي يمهد الطريق لإرساء السلم الاجتماعي في الدولة.

٥- بيان أهمية طاعة الحاكم المسلم وتوحيد كلمة المسلمين وأثرها على استقرار وأمن المجتمع:

ذكر واجبات الحاكم تجاه رعيته العدل والمساواة ونصرة المظلوم وتسامحه معهم وعدم التشديد عليهم

يقع على عاتق العلماء مسؤولية التأكيد على وجوب طاعة الحاكم المسلم وعدم الخروج عليه، والتحذير من مفاسد الخروج على الحاكم، وآثارها المدمرة على الفرد والمجتمع،والتي تؤدي إلى مفاسد كثيرة منها ما يأتي:

- الإفتئات على الإمام.
- محاولة انتزاع السلطة.
- ظهور فرق ضالة مضلة.
- حدوث فوضى في البلاد.
- تفريق كلمة أفراد المجتمع وحصول شرخ بينهم.
- انقسام المجتمع إلى فرق وأحزاب متصارعة ومتناحرة.
- حدوث زعزعة في استقرار المجتمع وأمنه.
- وتفرق العباد، ومحاولة انتزاع السلطة من الفرق الضالة المضلة، وبالتالي تفرق كلمة المسلمين، وحصول شرخ بينهم، يقسمهم إلى فرق وأحزاب متصارعة ومتناحرة.

ولتجنب هذه المفاسد دعى الإسلام إلى طاعة الحاكم، حيث اتفق الفقهاء على وجوب طاعة ولاة أمور المسلمين في المعروف وعدم جواز الخروج عليهم وقتالهم، إلا أن يظهر منهم كفراً بواحاً.

والحكمة في الأمر بطاعتهم المحافظة على اتفاق الكلمة، ووحدة الصف لما في الافتراق من الفساد، فإن الخلاف سبب لفساد أحوال المسلمين في دينهم ودنياهم.

ولقد تضافرت النصوص الشرعية الآمرة بطاعة ولاة الأمور، والاعتصام بجماعة المسلمين، ومن هذه النصوص على سبيل الذكر لا الحصر ما يأتي:

١-قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ [النساء: ٥٩].

٢-قال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣- وقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠].

٤-عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال: « بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ».

٥- عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا فَلْيَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

٦-وقال صلى الله عليه وسلم: « عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمُ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ».

٧-وقال صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي – أَوْ قَالَ: أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عَلَى ضَلَالَةٍ، وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ».

ففي هذه النصوص أمر صريح بطاعة ولاة الأمور وعدم جواز الخروج عليهم حتى ولو جاروا إلا أن يظهر منهم كفراً بواحاً، كما وتدل النصوص على وجوب لزوم جماعة المسلمين وتألف بعضهم بعضا وهذه أحدى قواعد الإسلام، والمراد بالجماعة هم السواد الأعظم من أهل السنة، فينبغي للمسلم التزام هديهم، واتباع ما هم عليه من العقائد والقواعد وأحكام الدين، كما تبين فضل لزوم الجماعة وعظم الأجر والثواب، فإن ثمرة الالتزام بالجماعة دخول الجنة، فإنه من شذَّ وانفرد بمذهب عن مذاهب الأمة فقد خرج عن الحق؛ لأن الحق لا يخرج عن جماعتها، لذا حذر صلى الله عليه وسلم من مفارقة الجماعة وذلك أن الاعتصام بجماعة المسلمين يعصم هذه الأمة عن الوقوع في الضلالة، فهذه العصمة تميز هذه الأمة من غيرها من الأمم، فيلزم منه امتياز

الفرقة الناجية التي هي أهل السنة والجماعة من الفرق الضالة؛ لأن الله تكفل حفظها ونصرها فهي في كنفه ورعايته.

وما تم ذكره من نصوص شرعية تؤكد أهمية طاعة ولاة أمور المسلمين وعدم الخروج عليهم،وما لذلك من أثر في لزوم الجماعة، وذلك لما يأتي:

- أنها تعمل على وحدة المجتمع المسلم وتماسكه وترابطه.
- تحفظ المجتمع من المفاسد المختلفة والشرور العظيمة التي تخل بأمنه واستقراره.
- تكون سدا منيعا أمام الفرق الضالة ومحدثي الفتن الطائفية وأصحاب الأهواء والبدع الباغين في الأرض الفساد ومحدثي الفرقة وإيقاع الفتنة بين العباد.
- بوحدة الأمة ولزوم جماعتها وطاعة ولاة أمورها تضعف شوكة الأعداء، وتتلاشى مطامعهم وينخمد بريقهم ويندثر مخططهم الإجرامي.
- يسود الأمن وتستقر البلاد، وتنتشر المحبة والألفة بين الأفراد، مما يمهد الطريق لتحقيق السلم الاجتماعي وترسيخه في الدولة والمجتمع.

الخاتمة:

وتتضمن أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١-أن المحافظة على القيم الإنسانية والأخلاقية لها بالغ الأثر في تعزيز الأمن الشامل وتحقيق السلم الاجتماعي في الدولة والمجتمع.

٢- أن للأمن والسلم الاجتماعي شواهد كثيرة في الكتاب والسنة حيث تضافرت النصوص على اعتبارهما.

٣-أن السلم الاجتماعي يساهم في المحافظة على مقاصد الشرع.

٤-أن إعمال الأمن والسلم الاجتماعي على الدولة والأفراد له بالغ الأثر في بناء حضارة المجتمع والمحافظة عليه وصون مقدراته.

٥-أن من أهم مرتكزات تحقيق السلم الاجتماعي تطبيق الشريعة الإسلامية في ضوء مقاصدها، ومراعاة مقاصد الشريعة الضرورية والحاجية والتحسينية، وطاعة ولي الأمر وعدم الخروج عليه، ولزوم جماعة المسلمين، والاعتدال والوسطية، والابتعاد عن الغلو في الدين، والتحلي بمكارم الأخلاق والقيم الإنسانية، وتحقيق الأمن الشامل في الدولة وغيرها من المرتكزات.

٦- أن للعلماء دورا مهما في غرس القيم في نفوس أفراد المجتمع والتي تؤدي إلى تحقيق أمن المجتمع وسلمه.

ثانياً: التوصيات:

١- توصي الدراسة بأن يكون للدولة، ممثلة بأصحاب القرار، دورا بارزا في العمل على تحقيق السلم الاجتماعي، وذلك من خلال تبني سياسات قائمة على الأصول الشرعية العامة: كالشورى، والأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص، ومبدأ العدل والمساواة بين أفراد المجتمع الواحد، والذي يؤدي إلى إقامة الأمن الشامل وتحقيق السلم الاجتماعي.

٢- وتوصي الدراسة الجهات الرسمية ذات الإختصاص ومؤسسات المجتمع المدني كلٌ في موقعه بالعمل على إبراز القيم الفاضلة والأخلاق الحميدة في جميع المحافل الدينية والتعليمية ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك لزيادة وعي المجتمع بهذه القيم وتحفيزهم على امتثالها لسلامة المجتمع وأمنه.

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع:

١-الإبراهيمي، أحمد طالب. (١٩٩٧م). **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**. ط١. المغرب: دار الغرب الإسلامي.

٢-ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الزجري. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). **أسد الغابة في معرفة الصحابة**. تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣-ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٤م). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. ط٢٧. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤-ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (١٤٢٣ه/٢٠٠٢م). **أحكام أهل الذمة**. تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥-ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد. (د.ت). **شرح فتح القدير**. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

٦-ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني. (١٤١٦ه/١٩٩٥م). **مجموع الفتاوى**. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د. ط). المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٧-ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). **إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحي**م. تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل. ط٧. بيروت: دار عالم الكتب.

٨-ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرين. ط١. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

٩-ابن عابدين، محمد أمين بن عمر. (٢٠٠٣م). **حاشية ابن عابدين**. ط١. الرياض: دار عالم الكتب.

١٠-ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). **مقاصد الشريعة الإسلامية**. تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة. (د. ط). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

١١-ابن عثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٤هـ). **القول المفيد على كتاب التوحيد**. ط٢. السعودية: دار ابن الجوزي.

١٢-ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد الورغمي. (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). **المختصر الفقهي**. تحقيق: حافظ عبد الرحمن محمد خير. ط١. الإمارات: مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية.

١٣-ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). **معجم مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (د. ط). (د. م): دار الفكر.

١٤-ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي. (د. ت). **المغني**. (د. ط). مكتبة القاهرة.

١٥-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري.

(١٤١٩ه). **تفسير القرآن العظيم**. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

١٦-ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد. (د. ت). **سنن ابن ماجة**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). (د. م): دار إحياء الكتب العربية.

١٧-ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي. (١٤١٤ه). **لسان العرب**. ط٣. بيروت: دار صادر.

١٨-أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي. (١٤٣٠ه/٢٠٠٩م). **سنن أبي داود**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره. ط١. (د. م): دار الرسالة العالمية.

١٩-الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح. (١٤١٥ه/١٩٩٥م). **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**. ط١. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،

٢٠-الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (١٤٢٠هـ). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**. (د. ط). بيروت: المكتب الإسلامي.

٢١-الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني. (١٤١٥ه). **روح المعاني**. تحقيق: علي عبد الباري عطية. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٢-الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). مس**ند الإمام أحمد بن حنبل**. تحقيق: شعيب

الأرنؤوط. وآخرون. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٣-البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مغيرة. (١٤٢٢ه). **صحيح البخاري**. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط١. (د. م): دار طوق النجاة.

٢٤-البوطي، محمد سعيد رمضان. (١٤٢٦هـ). **فقه السيرة النبوية**. ط٢٥. دمشق: دار الفكر.

٢٥-الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الضحاك. (١٩٩٨م). **سنن الترمذي**. تحقيق: بشار عواد معروف. (د. ط). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٢٦-التميمي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م). **توضيح الأحكام من بلوغ المرام**. ط٥. مكة المكرمة: مكتبة الأسدي.

٢٧-التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. (٢٠٠٩م). **موسوعة الفقه الإسلامي**. ط١. (د. م): بيت الأفكار الدولية.

٢٨-التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. (٢٠١٠م). **مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة**. ط١. السعودية: دار أصداء المجتمع.

٢٩-الجوهري، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله. (١٩٧٧م). **مسند الموطأ للجوهري**. تحقيق: لطفي بن محمد الصغير، وطه بن علي بُو سريح. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

٣٠-الحليمي، أبو عبد الله الحسين بن حسن. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

المناهج في شعب الإيمان. ط١. تحقيق: حلمي محمد فودة. بيروت: دار الفكر.

٣١-حوى، سعيد. (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م). **الأساس في السنة وفقهها**. ط٢. القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

٣٢-الخادمي، نور الدين بن مختار. (٢٠٠١م). **علم المقاصد الشرعية**. ط١. (د. م): مكتبة العبيكان.

٣٣-الخادمي، نور الدين بن مختار. (٢٠٠١م). **القواعد الفقهية المتعلقة بالأمن الشامل**. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد ٢١. العدد ٤٢.

٣٤-الدريني، فتحي. (١٤١٦ه/١٩٩٦م). **النظريات الفقهية**. ط٤. (د. م). منشورات جامعة دمشق.

٣٥-الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م). **سير أعلام النبلاء**. ط٣. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٣٦-الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٤١٢ه). **المفردات في غريب القرآن**. ط١. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق/بيروت: دار القلم/الدار الشامية.

٣٧-الريسوني، أحمد. (١٩٩٢م). **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**. ط٢. الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي.

٣٨-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (٢٠٠٢م). **الأعلام**. ط١٥. (د. م). دار العلم للملايين.

٣٩-زواقت، بدر الدين، وغواظني، مليكة. (٢٠١٨م). **البث الفضائي المباشر قراءة نظرية في التأثيرات السلبية على القيم**. الجزائر: جامعة عباس لغرور. مجلة الحقوق والعلوم السياسية، مجلد ٣٨٦. العدد ١٠.

٤٠-الزيلعي، فخر الدين عثمان بن علي. (د. ت). **تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق**. ط٢. بيروت: دار المعرفة.

٤١-السوسوه، عبد المجيد محمد. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). **منهج فقه الموازنات في الشريعة الإسلامية**. ط١. دمشق: دار القلم.

٤٢-الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (د. ت). **فتح القدير**. (د. ط). بيروت: دار الفكر.

٤٣-الشوكاني، محمد بن علي. (د. ت). **السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار**. ط١. (د. م). دار ابن حزم.

٤٤-الشيباني، عمر محمد. (١٩٩٠م). **من أسس التربية الإسلامية**. (د. ط). طرابلس :منشورات الجامعة المفتوحة.

٤٥-صالح، جلال الدين محمد. (٢٠١٦م). **الطائفية الدينية بواعثها واقعها مكافحتها**. (د. ط). السعودية: جامعة نايف للنشر.

٤٦-ضميرية، عثمان جمعة. (١٤١٧ه/١٩٩٦م). **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**. ط٢. (د. م)، دار السواد للتوزيع.

٤٧-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٤٢٠ه/٢٠٠٠م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١. (د. م): مؤسسة الرسالة.

٤٨-عبد الرحمن، إسماعيل محمد علي. (١٤٣٤ه/٢٠١٣م). **الإعلام بواجبات الحاكم والمحكوم في الإسلام**. ط١. المنصورة: مكتبة الرحمة المهداة.

٤٩-العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر. (١٣٧٩ه). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

٥٠-العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر.**موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر**. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وصبحي السيد جاسم السامرائي. ط٢. الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.

٥١-العظيم أبادي، أبو عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير. (١٤١٥ه). ع**ون المعبود شرح سنن أبي داود**. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

٥٢-العقل، ناصر بن عبد الكريم. (١٤١٩ه). **الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام**. ط١. (د. م)، (د. ن).

٥٣-عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (١٤٢٩ه/٢٠٠٨م). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. ط١. (د. م): عالم الكتب.

٥٤-عواجي، غالب بن علي. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**. ط٤. جدة: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق.

٥٥-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د. ت). **إحياء علوم الدين**. (د. ط). بيروت: دار المعرفة.

٥٦-الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د. ت). **المستصفى في علم الأصول**. تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر. ط١. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٥٧-غيث، محمد عاطف. (١٩٩٠م). **دراسات في علم الاجتماع التطبيقي**. (د. ط). بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٨-القحطاني، سعيد بن علي. (د. ت). **العروة الوثقى في ضوء الكتاب والسنة**. (د. ط). الرياض: مطبعة السفير.

٥٩-القحطاني، سعيد بن علي. (د. ت). شرح **العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية في ضوء الكتاب والسنة**. (د. ط). الرياض: مكتبة السفير.

٦٠-القرضاوي، يوسف. (١٤٠٢هـ). **الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف**. ط٣. قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية.

٦١-القلموني، محمد رشيد بن علي رضا. (١٩٩٠م). **تفسير المنار**. (د. ط). (د. م): الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٢-الكشناوي، أبو بكر بن حسن بن عبد الله. (د. ت). **أسهل المدارك شرح إرشاد السالك**. ط٢. بيروت: دار الفكر.

٦٣-الكيلاني، عبد الله زيد. (٢٠٠٩م). **السياسة الشرعية مدخل إلى تجديد الخطاب الإسلامي**. عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع والمعهد العالمي للفكر.

٦٤-لاشين، موسى شاهين. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). **فتح المنعم شرح**

صحيح مسلم. ط١. (د. م): دار الشروق.

٦٥-الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد. (د. ت). **الأحكام السلطانية**. (د. ط). القاهرة: دار الحديث.

٦٦-المبارك فورى، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. (د. ت). **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**. (د. ط). بيروت: دار الكتب العلمية.

٦٧-المبارك فوري، صفي الرحمن. (د. ت). **الرحيق المختوم**. ط١. بيروت: دار الهلال.

٦٨-مركز الدراسات في المنتدى العالمي للوسطية. (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م). **تقرير الحالة الدينية في المملكة الأردنية الهاشمية. دراسة علمية وثائقية**. بإشراف: إبراهيم الغرايبة، وهايل عبد الحفيظ داود، وآخرين. الأردن: وزارة الثقافة،

٦٩-المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن علي. (١٣٥٦ه). **فيض القدير شرح الجامع الصغير**. ط١. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

٧٠-المومني، محمد سليمان فرج. (٢٠١٨م). **السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية**. مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد ٢٦. العدد ١.

٧١-المومني، محمد سليمان فرج. (٢٠١٨م). **السلم الاجتماعي في الإسلام**. ط١. ألمانيا: مؤسسة النور العالمية للنشر والتوزيع.

٧٢-ناصر، إبراهيم. (١٩٩٦م). **علم الاجتماع التربوي**. ط٢. بيروت: دار الجيل.

٧٣-النحلاوي، عبد الرحمن. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). **أصول التربية**

الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. ط٢٥. (د.م)، (د. ن).

٧٤-نخبة من العلماء. (١٤٢١ه). **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة.** ط١. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

٧٥-النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (١٤٠٦ه/١٩٨٦م). **المجتبى من السنن.** تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط٢. حلب: دار المطبوعات الإسلامية.

٧٦-النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٣٩٢ه). **المجموع شرح المهذب.** (د. ط). (د. ن).

٧٧-النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٣٩٢ه). **المنهاج شرح صحيح مسلم.** ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٧٨-النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (١٤١٢ه/١٩٩١م). **روضة الطالبين وعمدة المفتين.** تحقيق: زهير الشاويش. ط٣. بيروت: المكتب الإسلامي.

٧٩-النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. (د. ت). **صحيح مسلم.** تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨٠-ياسين، عطوف محمود. (١٩٨١م). **مدخل في علم النفس الاجتماعي.** بيروت: دار النهار للنشر.

٨١- اليوبي، محمد سعد بن أحمد بن مسعود. (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). م**قاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**. ط١. الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع.